ففشا الموت فيها من نتنه فعمد ذلك الفيلسوف فجبا من أهل تلك القرى مالا عظيما واشترى به ملحا ثم أمل أهل تلك القرى أن يحملوه ويلقوه عليه ففعلوا ذلك حتى بطلت رائحته وكف الموتان عنهم وروي عن بعضهم أنه قصد موضعا سقط فيه فوجد طوله نحو الفرسخين وعرضه فرسخ ولونه مثل لون النمر مفلس كفلوس السمك وله جناحان عظيمان كهيئة أجنحة السمك ورأسه مثل التل العظيم شبه رأس الإنسان وله اذنان مفرطتا الطول وعينان مدورتان كبيرتان جدا ويتشعب من عنقه ستة اعناق طول كل عنق منها عشرون ذراعا في كل عنق رأس كرأس الحية قلت هذه صفة فاسدة لأنه قال اولا رأس كرأس الانسان ثم قال ستة رؤوس كرؤوس الحية وقد نقلته كما وجدته ولكن تركه اولى ومن مشهور الأخبار حديث سلام الترجمان قال إن الواثق با رأى في المنام أن السد الذي بناه ذو القرنين بيننا وبين يأجوج ومأجوج مفتوح فأرعبه هذا المنام فأحضرني وأمرني بقصده والنظر إليه والرجوع إليه بالخبر فضم إلي خمسين رجلا ووصلني بخمسة آلاف دينار واعطاني ديني عشرة آلاف درهم ومائتي بغل تحمل الزاد والماء قال فخرجنا من سر من رأى بكتاب منه إلى إسحاق ابن إسماعيل صاحب أرمينية وهو بتفليس يؤمر فيه بإنفاذنا وقضاء حوائجنا ومكاتبة الملوك الذين في طريقنا بتيسيرنا فلما وصلنا إليه قضى حوائجنا وكتب إلى صاحب السرير وكتب لنا صاحب السرير إلى ملك اللان وكتب ملك اللان إلى فيلانشاه وكتب لنا فيلانشاه إلى ملك الخزر فوجه ملك الخزر معنا خمسة من الأدلاء فسرنا ستة وعشرين يوما فوصلنا إلى أرض سوداء منتنة الرائحة وكنا قد حملنا معنا خلا لنشمه من رائحتها بإشارة الأدلاء فسرنا في تلك الأرض عشرة أيام ثم صرنا إلى مدن خراب فسرنا فيها سبعة وعشرين يوما فسألنا الادلاء عن سبب خراب تلك المدن فقالوا خربها يأجوج ومأجوج ثم صرنا إلى حصن بالقرب من الجبل الذي السد في شعب منه فجزنا بشيء يسير إلى حصون أخر فيها قوم يتكلمون بالعربية والفارسية وهم مسلمون يقرؤون القرآن ولهم مساجد وكتاتيب فسألونا من أين اقبلتم وأين تريدون فأخبرناهم أنا رسل أمير المؤمنين فأقبلوا يتعجبون من قولنا ويقولون أمير المؤمنين فأقبلوا يتعجبون من قولنا ويقولون امير المؤمنين فنقول نعم فقالوا أهو شيخ أم شاب لنا قلنا شاب قالوا واين يكون قلنا بالعراق في مدينة يقال لها سر من رأى قالوا ما سمعنا بهذا قط ثم ساروا معنا إلى جبل أملس ليس عليه من النبات شيء وإذا هو مقطوع بواد عرضه مائة وخمسون ذراعا وإذا عضادتان مبنيتان مما يلي الجبل من جنبي الوادي عرض كل عضادة خمسة وعشرون ذراعا الظاهر من تحتها عشرة أذرع خارج الباب وكله مبني بلبن حديد مغيب في نحاس في سمك خمسين ذراعا وإذا دروند حديد طرفاه في

العضادتين طوله مائة وعشرون ذراعا قد ركب على العضادتين على كل واحد مقدار عشرة أذرع في عرض خمسة أذرع وفوق الدروند بناء بذلك اللبن الحديد والنحاس إلى رأس الجبل وارتفاعه مد البصر وفوق ذلك شرف حديد في طرف كل شرفة قرنان بنثي كل واحد إلى صاحبه وإذا باب حديد بمصراعين مغلقين عرض كل مصراع ستون ذراعا في ارتفاع سبعين ذراعا في شخن خمسة أذرع وقاتمتاها في دوارة على قدر الدروند وعلى باب قفل طوله سبعة أذرع غلظ باع وارتفاع القفل من الأرض خسمة وعشرون ذراعا وفوق القفل نحو خمسة أذرع